الخطاب الملكي
مضامين ودلالات

• د. فهد بن ناصر العبود

يشرف أعضاء مجلس الشورى في بداية كل سنة شورية، بالاستماع إلى الخطاب الملكي السنوي الذي يلقيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله– أمام المجلس. هذا الخطاب ليس موجهاً لأعضاء مجلس الشورى وحدهم فقط، بل يشمل جميع مسؤولي الدولة والمواطنين على حد سواء.

في هذا الخطاب الشمولي يتناول الملك حفظه الله، المعالم الرئيسة لسياسة المملكة ومنهجها المستقبلي داخلياً وخارجياً، ورؤية المملكة تجاه القضايا والأحداث العالمية، انطلاقاً من ثقلها السياسي والاقتصادي في العالم ولمكانتها عربياً وإسلامياً ودولياً، وكذلك القضايا والمستجدات على جميع المستويات والأصعدة، وكل ما يهم المواطن من القضايا الوطنية الملحة كالتعليم والصحة والبطالة والإسكان وغيرها.

ولذا فإن هذا الخطاب يكتسب أبعاداً سياسية لأنه يتناول سياسة المملكة الداخلية والخارجية، وبعداً اقتصادياً يتمثل في الشأن الاقتصادي الداخلي والخارجي وتأثيره على المملكة، وبعداً اجتماعياً يتمثل في تشخيص قضايا المواطن كالصحة والتعليم والبطالة والإسكان وكيفية معالجتها وحلولها وما تم بشأنها، كما أن له بعداً آخر يتمثل في كون مجلس الشورى بمثابة السلطة التنظيمية في المملكة، ولذا فإنه يعد دعماً سياسياً قوياً وهاماً للمجلس وتفعيلاً لدوره الرقابي والتنظيمي.

بالنسبة لنا في مجلس الشورى يعد هذا الخطاب منهجية عمل واضحة المعالم نستفيد منه عند مناقشتنا للتقارير والأنظمة التي ترد للمجلس، ونستمد منه الكثير من الرؤى والأفكار نحو مزيد من العمل الوطني المخلص، ونستطيع أن نعكس من خلاله سياسة الملك حفظه الله ومنهجه الإصلاحي على كافة المستويات والأصعدة.

ويحمل لنا هذا الخطاب في طياته مضامين ودلالات سامية تنعكس إيجاباً على قرارات المجلس ودوره البرلماني على خريطة العمل الوطني كحلقة ضمن منظومة العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المملكة. ولذا فقد تعودنا على شمولية هذا الخطاب وتناوله جميع القضايا المحلية والدولية.

• عضو مجلس الشورى